

## تاج العروس من جواهر القاموس

فندسبها إلى التُّرابِ لأنَّها قيِّطِيَّةٌ لا ربُّعيَّةٌ . وبُوارِحُ الصَّيْفِ كُلُّها  
تَرَبِيَّةٌ . البارِحُ " من الصَّيْدِ " من الطَّيِّبِ والوَحْشِ : خِلافُ  
السَّانِحِ وقد بَرَحَتْ تَبْرُحُ بُرُوحاً وهو " ما مرَّ من مَيَّامِنِكَ إلى مَيَّاسِرِكَ  
" والعربُ تَتَطَّيَّرُ به لأنَّه لا يُمَكِّنُكَ أن تَرُمِيَه حَتَّى تَنذَرِفَ .  
والسَّانِحُ : ما مرَّ بين يَدَيْكَ من جِهَةٍ يَسَارِكَ إلى يَمِينِكَ والعربُ تَتَتَيَّمَنَّ  
به لأنَّه أَمَكَّنَ للرَّمِي والصَّيْدِ . وفي المَثَلِ : " مَنْ لِي بالسَّانِحِ بعد  
البارِحِ . " يُضَرَّبُ للرَّجُلِ يُسِيئُ فيقال : إنَّه سوف يُحَسِّنُ إِلَيْكَ فيضْرَبُ هذا  
المَثَلُ . وأصلُّ ذلك أنَّ رَجُلًا مَرَّتْ به طَبَاءٌ بارِحَةٌ فقيل له : إنَّها سَوَفَ  
تَسْنِجُ لَكَ . فقال : " مَنْ لِي بالسَّانِحِ بعدَ البارِحِ ؟ " كالْبَرُوحِ والْبَرِيحِ  
" كَصَبُورٍ وَأَمِيرٍ . العربُ تقول : فعَلْنَا " البارِحَةَ " كذا وكذا وهو " أَقْرَبُ  
ليلةٍ مَضَتْ " وهو من بَرَحَ : أَي زَالَ ولا يُحَقَّقُ . قال ثَعْلَبٌ : حُكِيَ عن أَبِي  
زَيْدٍ أَنَّهُ قال : تُقُولُ مُذْ غُدُوَّةٍ إِلَى أَن تَزُولَ الشَّمْسُ : رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي  
مَنَامِي فَإِذَا زَالَتْ قُلْتَ : رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ . وذكر السَّيْرَافِيُّ في أَخْبَارِ النُّحَاةِ  
عن يُونُسَ قال : يقولون : كان كذا وكذا الليلةَ إلى ارتفاعِ الصُّحَى وإِذَا جاوزَ ذلك  
قالوا : كان الْبَارِحَةَ . والعربُ يقولون : " ما أَشَدَّهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ " : أَي ما  
أَشَبَهَ اللَّيْلَةَ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا بِاللَّيْلَةِ الْأُولَى الَّتِي قَدْ بَرَحَتْ وَزَالَتْ  
ومَضَتْ . والبُرْحَاءُ كَنُفَسَاءَ : الشَّدِيدَةُ وَالْمَشَقَّةُ " وبُرْحَاءُ الحُمَّى " :  
خَصَّ بِهَا بعضُهُم ومنهم من أَطْلَقَ فقال : بُرْحَاءُ الحُمَّى " وغيرُها " ومثْلُه في  
الصَّحاحِ " : شَدِيدَةُ الأَذَى " . ويقال للمحمومِ الشَّدِيدِ الحُمَّى : أَصَابَتْهُ  
البُرْحَاءُ . وقال الأَصْمَعِيُّ : إِذَا تَمَدَّدَ المَحْمومُ للحُمَّى فَذلك المَطْوِيُّ فَإِذَا  
ثَابَتْ عَلَيْهَا فَهِيَ الرُّحْضَاءُ فَإِذَا اشْتَدَّتْ الحُمَّى فَهِيَ البُرْحَاءُ . وفي الحديثِ : " :  
بَرَحَتْ بي الحُمَّى " أَي أَصَابَنِي مِنْهَا البُرْحَاءُ وهو شَدِيدٌ تَهَا . وحديثُ الإِفْكِ :  
" فَأَخَذَهُ البُرْحَاءُ " وهو شَدِيدَةُ الكَرْبِ من ثِقَلِ الوَحْيِ . " ومنه " تقول " :  
بَرَحَ به الأَمْرُ تَبْرُحِيحاً " : أَي جَهَدَهُ . وفي حديثِ قَتْرِ أَبِي رَافِعٍ اليَهُودِيِّ : " :  
بَرَحَتْ بنا امرأتُهُ بالصَّيْحِ " . وفي الصَّحاحِ : وبَرَحَ بي : أَلَجَّ عَلَيَّ  
بِالأَذَى . وَأَنَا مُبْرَحٌ بي . به " تَبَارِيحُ الشَّوْقِ " أَي " تَوَهَّجُهُ " .  
والتَّبَارِيحُ : الشَّدَائِدُ . وقيل : هي كُلاَفُ المَعِيشَةِ فِي مَشَقَّةٍ . قال شيخُنَا :

وهو من الجموع التي لا مُفردَ لها . وقيل : تَبْرِيحٌ . واستعمله المُحَدِّثون وليس  
بثَبِتٍ . البَرَّاحُ " كَسَحَابٍ : المُتَّسِعُ من الأَرْضِ لا زَرَعَ بها " وفي الصَّحاح :  
فيه " ولا شَجَرَ " . ويقال : أَرْضُ بَرَّاحٍ : واسعةٌ ظاهرةٌ لا نباتَ فيها ولا عُمُرَانَ  
 . البَرَّاحَ : " الرَّأْيُ المُتَّكِرُ " . البَرَّاحُ " من الأَمْرِ : البَيِّنُ " .  
الواضِحُ الظاهرُ . وفي الحديث : " وجاءَ بالكُفْرِ بَرَّاحاً " : أَيْ بَيِّنًا . وقيل  
: جَهَارًا . بَرَّاحٌ : " اسمٌ " أُمٌّ عُنُورَةٌ " بالضَّمِّ " ابنِ عامِرِ بنِ لَبيثِ  
" . البَرَّاحُ : " مصدرٌ بَرَّحَ مكانَه كَسَمِعَ : زالَ عنه وصارَ في البَرَّاحِ " وقد  
بَرَّحَ بَرَّحًا وَيُرْوَجًا . " وقولُهُم : لا بَرَّاحَ " مَنصوبٌ " كقولِهِم : لا رَيبَ  
ويجوزُ رفعُهُ فتكونُ لا بمنزلةِ ليس " كما قال سَعْدُ بنِ ناشِبٍ في قصيدةِ مرفوعةٍ :  
مَنْ فَرَّ عَن نَيْرَانِهَا ... فَأَنَا ابنُ قَيْسِ لا بَرَّاحُ قال ابن الأثير : البيت  
لسعدِ بنِ مالكٍ يُعرِّضُ بالحارثِ بنِ عَبدِادٍ وقد كان اعتزلَ حَرَبَ تَغْلِبَ وبَكَرٍ  
ابنِ وائلٍ ولهذا يقول : .  
بِئْسَ الخَلِيفُ بَعَدَنَا ... أَوْلادُ بَشْكَرٍ واللِّقَاحُ